

## صاحب الجلالة يدلي بحديث لمثلي صحافة بوركيننا فاسو

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 12 صفر 1419 هـ الموافق 7 يونيو 1998 على هامش انعقاد المؤتمر الرابع والثلاثين لقمة منظمة الوحدة الإفريقية بواغادوغو، ثلاثة من وسائل الإعلام البوركينية بحديث صحفي، وفي ما يلي النص الكامل لهذا الحديث الصحفي:

سؤال:

في إطار انعقاد القمة الرابعة والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية التي تحتضنها واغادوغو من فاتح إلى عاشر يونيو 1998 حظينا بشرف الاستقبال من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب للحديث عن تجربته في مسيرة هذه المنظمة.

معكم -يا صاحب الجلالة - التلفزة الوطنية البوركينية ممثلة بروتني وينداوغو واليومية الحكومية / سيدوبا ممثلة بيامبا يمينغو والإذاعة الوطنية لبوركينا فاسو ممثلة بجان باتيست البليدو.

لقد احتضن بلدكم في يونيو 1972 القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الإفريقية واسترات بعد ذلك انسحب المغرب من هذه المنظمة. فما السبب الذي جعل المغرب ينسحب من صفوف منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1984.

جواب صاحب الجلالة :

فعلا أتذكر أنه في سنة 1972 انعقد مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية بالرباط. وقد سارت الأمور على أحسن ما يرام حتى أنه لسنوات عدة يعد ذلك استمرار الحديث عن روح الرباط.

وهذه الروح هي التي أتاحت حينئذ تحقيق العديد من الأشياء، وخاصة المصالحة الواضحة والصادقة والعنصرية بين جميع حركات التحرير بالبلدان

الناطقة بالبرتغالية إذ تمكن رؤساء الدول والحكومات المجتمعون في جلسة مغلقة - وهي جلسة تم تصويرها مع ذلك من طرف التلفزة ونقلت وقائعها الصحافة - من إقناع زعماء هذه الحركات بالمصالحة. لقد مر على هذه الأمور بعض الوقت ولا حاجة لأبين لكم لماذا انسحب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية .

لقد اعتبرنا أن منظمة الوحدة الإفريقية حادث عن نظامها الداخلي وحتى عن الشرعية الدولية بقبول ما يسمى بالجمهورية الصحراوية في حظيرتها . فمن حيث الشكل يمكن القول أن عمليتي التصويت اللتين مكنتنا من قبولها ثنا في جو ارجحالي إلى حد بعيد .

وتشهد بذلك وثائق الأمانة العامة لهذه المنظمة . فقد جرت الأمور في جو من الهرج والمرج والعجلة ... مما جعل الأمر أقرب ما يكون إلى عملية سزو . أما في ما يخص الجوهر فكانت تلك المرة الأولى التي يلاحظ فيها أن كيانا مزعوما يطلب قبوله في حظيرة منظمات جهوية قبل أن يتم قبوله من طرف المجتمع الدولي وهو المسلك العادي الذي يمر به الجميع . وقد مررنا به نحن قبل أن ننضم إلى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الإفريقية .

واعتقد أن الأمر ينطبق أيضا على حالة بوركينا فاسو وعلى جميع البلدان الإفريقية - فقد طلبنا في البداية الانضمام إلى الأمم المتحدة وتم قبول طلبنا . إذن هذا هو المسلك العادي بحيث تقرر تلك الدول بعد تحليل مواقفها وخياراتها وتوجهاتها الانضمام إلى المنظمات التي تريد الانضمام إليها . ومع الأسف نجد نفسنا اليوم أمام اللاشرعية ونحن مضطرون إلى أن نلاحظ أن ما يجري ليس جديا على المستوى الدولي ولا جديرا بإفريقيا . وهذا ما اعتقدناه والذي مازلنا نعتقد.

سؤال:

صاحب الجلالة .. إن قضية الصحراء المغربية كانت إذن سبب الخلاف الذي كان وراء انسحاب بلدكم من المنظمة القارية. ونلاحظ اليوم أن مفوضين مغربية و صحراويين يلتقون ويتناقشون. ألا تعتبرون أن في ذلك تناقضا؟

جواب صاحب الجلالة:

لقد كنت دوما من أنصار الحوار الذي كان مدرسة والدي محمد الخامس قدس الله روحه. الحوار دائما، وأعني بذلك الحوار الذي لا يحيدنا عن التثبيت التام بالمبادئ. ولتعلموا جيدا أن حوارنا معهم ليس من أجل تسليمهم الصحراء وإنما من أجل إقناعهم بالعودة إلى المغرب. وهكذا إذن، فإذا رأيتهم في المستقبل هنا مكانكم فلا تعتبروا ذلك تناقضا من جانبي. إنني ألتقي بهم ولتقي بهم مبعوثي عندما يذهبون للقاءهم. ويسنمرون في لقاءهم وكل ذلك لإقناعهم بالعودة إلى جادة الصواب. فإذن ليس هناك تناقض كما سبق أن قلت لكم.

سؤال:

عند تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية كانت هناك مجموعتان .. (مجموعة الدار البيضاء) و (مجموعة مورتونيا). والآن بعد خسر ثلاثين سنة، هل أعطى اندماج المجموعتين - الذي ترتب عنه ميلاد منظمة الوحدة الإفريقية - ثماره؟

جواب صاحب الجلالة :

استسمحكم في التوسع بعض الشيء في هذه النقطة لأنها مهمة. فمن الأهمية بمكان تمكين أبناء الأجيال الحالية الذين كانوا صغار السن حينئذ من نظرة شمولية عما حدث في إفريقيا. وسوف تقوم باستعراض سريع لما جرى. وسأحاول أن أختصر حديثي. في الواقع لم يكن هناك اختلاف إيديولوجي أو منهجي بين (مجموعة مورتونيا) و (مجموعة الدار البيضاء). ولنقل إن (مجموعة الدار البيضاء) كانت تتشكل من دول تنافس بقوة عن قضية

(الكونغو ليوبولدفيل) كما كان يسمى حينئذ.

وهذا الأمر كان على جانب كبير من الأهمية لأن البلدان الأخرى لم ترد التورط فيها بشكل مباشر. خلافاً لتنحن وأقصد المغرب ومصر وغانا وغيينيا ومالي والحكومة الجزائرية المؤقتة في ذلك الوقت. لكن هذا لا يعني أن (مجموعة منروفا) كانت أقل غيرة منا على إفريقيا.

إن المشكل لم يكن يكمن في هذا الأمر بل كان يكمن في أن انظروف جعلت مجموعة الدار البيضاء تتشكل في شخصيات كان المستعمرون ينظرون إليها على أنها مجموعة (مشاغبة) إلى حد ما بدءاً من والدنا صاحب الجلالة محمد الخامس -تغمده الله- برحمته الذي اختار اثنى في تحد كبير للاستعمار، وكان هناك أيضاً المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر الذي تجرأ في عيون الغرب وقام بتأسيس قناة السويس، والراحل كوامي نكروما (رحمه الله) الذي كان أول من أزعج العديد من الجهات لأنه كان يريد قيام برلمان إفريقي وجيش إفريقي وجهاز تنفيذي إفريقي ثم الرئيس سيكو توري -تغمده الله برحمته- الذي تجرأ أيضاً وقال (لا) للجنرال دوغول، ولتذكر أيضاً مالي التي كانت رأس حربة الاشتراكية بقيادة الرئيس موديبو كيستا -رحمة الله عليه- والحكومة الجزائرية المؤقتة التي كان على رأسها المرحوم فرحات عباس والتي كانت في غمرة الكفاح ضد فرنسا. لقد كنا إذن مجموعة تزعج كثيراً لاسيما وأننا قررنا التدخل في قضايا ما كان يسمى حينئذ بـ (الكونغو ليوبولدفيل) التي أصبحت اليوم تسمى الكونغو الديمقراطية بعد أن كانت تسمى أيضاً زائير. وأتذكر أنه في سنة 1961 أمضى باتريس لومومبا لساعات الست والثلاثين الأخيرة التي قضاه بالمغرب في بينى. فقد كنت وقتذاك ولها للمعهد وكان المغرب قد أرسل -وقد تذكرون ذلك- تجريدته العسكرية الأولى إلى هذا البلد. وعلى كل حال سواء

تعلق الأمر بأعضاء مجموعة مورتوفيا أو مجموعة الدار البيضاء كنا متفقين جميعا على الدفاع عن البلدان الإفريقية وعن وحدة القارة.

ومع الأسف، فما عدا بعض البلدان ومن بينها المغرب فإن كافة أعضاء مجموعة مورتوفيا وغالبية أعضاء مجموعة الدار البيضاء، إن لم أقل كلهم، انساقوا لاحقا مع إغراء الحزب الوحيد والفكر الوحيد والاشتراكية الصاخبة. وقد انطلق ذلك مع حركة عدم الانحياز سنة 1961. ففي ذلك الوقت كان الروس يقولون للأفارقة ولغيرهم أننا لا نطلب منكم أن تساندونا بل كل ما نطلبه منكم هو ألا تساندوا الأمريكيين. انظروا إلينا وكل ما ننتج... وبضبيعة الحال لقد كان الإغراء قويا بالنسبة لبعض البلدان، إن لم يكن لجميعها، إذ أنها عمدت إلى اقتناء (معدات عسكرية) باهضة التكلفة وغير فعالة وغير منتجة مع ما ترتب عن ذلك من ديون ثقيلة. لماذا هذه المقدمة كل ذلك لأؤكد لكم بكل بساطة أن قضية الصحراء كانت نتيجة من نتائج الحرب الباردة.

وإذا ما نظرتم إلى الخريطة السياسية لإفريقيا في الثمانينات، فستجدون أن أغلبية البلدان الإفريقية كان يمكن تلويثها خرائطيا باللون الوردي حتى لا تقول باللون الأحمر.

وبالتالي فقد تم التصويت لصالح ما يسمى بالجمهورية الصحراوية. ولم يصوت الجميع لصالحها لأنه كان هناك لحسن الحظ أناس عقلاء صمدوا وواصلوا السير في الاتجاه الصحيح. غير أن هذه المسألة ليست إلا نتاجا للحرب الباردة. وأنا على يقين الآن من أنه لو طرح المشكل سنة 1998 ما كان ليهتم به أحد وما كان لخطر حتى على البال. ولا أقصد البعض ولكن أقصد الرأي العام في البلدان الإفريقية. ومجمل القول إنني أحيي جميع الرجال الذين أسسوا منظمة الوحدة الإفريقية. إنني أحييهم بحرارة. لقد

عرفتهم جميعهم وكان من حسن حظي أنني تعرفت عليهم جميعا وكان ذلك عن قرب. لقد كانوا رجال إفريقيا العظام سواء كانوا ناطقين بالفرنسية أو بالإنجليزية. وبصراحة ومهما تكن الخلافات بيننا أو الاختلافات المختلفة التي تبناها كل منا، فإن الاحترام والتقدير اللذين كنت أكنهما لهما لم يغيبا أبدا عن حديشي ومشاعري.

ويحق لإفريقيا أن تفخر بأولئك الذين صنعوا وحدتها. وللأسف لم يكونوا كلهم على قيد الحياة ولم يكونوا حاضرين كلهم عندما طرحت مشكلة الصحراء. وبما كان من اللازم التذكير بهذه الحقيقة التاريخية من طرفي كواحد من الرجال القلائل الذين عاشوا تلك المرحلة ولا زالوا على قيد الحياة.

سؤال:

تحتضن بوركينا فاسو من فاتح يونيو إلى العاشر منه القمة الرابعة والثلاثين لرؤساء دول منظمة الوحدة الإفريقية. ما هي الآمال التي تعلقونها على هذه القمة سواء بالنسبة للمغرب أو بالنسبة لإفريقيا ككل...؟

جواب صاحب الجلالة:

لندع المغرب جانباً ولننتحدث عن إفريقيا. إن العالم يشهد الآن تغييرات كبرى، وهي تغييرات خطيرة لأنه ستترتب عنها تحولات وبالتالي أشخاص متحولون وهؤلاء الأشخاص يتحولون أحيانا بدون مراقبة وبدون أن يعلم أحد بالضبط ماذا سيحدث بشأنهم. إنها إذن إحدى التحولات التي تتيح مع العرصة والمسؤولية انتقال المعرفة ولأشخاص والأموال... الخ. حتى إنه في غضون اليوم الواحد يمكن للمرء أن يقتني أو أن يفلس، وهكذا هو العالم. قمع المنافسة وانفتاح التجارة هناك خطر ذوبان هويات وخصوصيات البلدان وذاكرتها وحاضرها. وأمل أمام هذه الأخطار أن تقرر إفريقيا خلال هذه القمة عقد دورة أو ملتقى للتفكير غير محدود في الزمان وذلك للنظر في كيفية تناول جميع هذه المشاكل وما هي المراحل التي سيكون على إفريقيا أن

تقطعها من دون السقوط في النمطية. ان البلدان الإفريقية ليست كلها في نفس المستوى ويجب أن تترك لحالها على الصعيد الإفريقي. ويجب أن يكون هناك قرار بمواصفات صرنة وملائمة لكل بلد ولكل منطقة حسب طبيعة تجارتها والموارد التي تتوفر عليها وحسب جيرانها. وحسب ما إذا كانت بلداً قارية أو مطلة على البحر. وآمل أن تأخذ إفريقيا الوقت الكافي للتفكير لمدة سنة أو سنتين أو حتى ثلاث سنوات قبل أن تتخذ القرارات أو تستعد لاتخاذ قرارات سواء بطريقة شسولية كقارة إفريقية أو كجهات إفريقية. هذا ما آمله لإفريقيا -يعون الله - وإذا ما استثنينا مشاكل وسط إفريقيا التي نعرفها جميعاً وهي مشاكل منطقة البحيرات الكبرى - باستثناء ذلك إذن - ستعرف القارة الإفريقية -يعون الله- نوعاً من السلم. فالدول استقرت -ولله الحمد- والأنظمة قائمة. وشرعت البلدان الإفريقية في العمل وأخذت النخب تظهر بأعداد متزايدة ومتنوعة وكفؤة.

إن ما آمل أن تعكف إفريقيا على التفكير فيه هو هذا المشكل أو بالأحرى مشاكل التحولات هذه التي تنطوي على خطورة إفراز منحولين منفصلين عن المراقبة وجد خطرين.

سؤال:

ستعقد القمة الرابعة والثلاثون لمنظمة الوحدة الإفريقية تحت شعار (أي إنسان إفريقي لسنة 2000). نص هو تصوركم يا صاحب الجلالة -للمنظمة الوحدة الإفريقية لسنة 2000، وأي دور تودون أن تلعبه المملكة في حظيرتها ؟

جواب صاحب الجلالة:

أود قبل كل شيء أن أؤكد أن المغرب لا يلعب دوراً في منظمة الوحدة الإفريقية. وهذا لم يحل دون زيادة استمرار تعاوننا الثنائي مع العديد من البلدان الإفريقية منذ أن انسحبنا من هذه المنظمة. هذا هو الواقع وقد يبدو من قبيل المفارقة ولكن هذا هو الواقع. ولذلك يمكن أن نلاحظ بالفعل أن المغرب

منذ ذلك الوقت لم يكن له قط مثل هذا الحجم من التعاون الثنائي مع البلدان الإفريقية من مختلف مناطق القارة. إن المغرب لا يمكنه أن يلعب دوراً مؤثراً من منطلق كوننا لسنا قوة عظمى ولا حتى قوة متوسطة. غير أن القدرة الإلهية شاءت أن يكون بلدنا محراً جغرافياً، إننا نشبه نوعاً ما دوائر الرياح إذ تزد عليتنا رياح الشمال ورياح الشرق ورياح الغرب ورياح الجنوب. وهذا ربما هو الذي يمكننا من أن تتمثل بسهولة أكبر عدد من التيارات الفكرية وأنماط العيش والتعايش وسبل التلاقي.

وبكل تواضع أعتقد أنه بفضل هذا الرصيد يمكن للمغرب أن يلعب دوره. هناك ربما مجال آخر يمكننا أن تساعد فيه كثيراً على المستوى الثنائي دول منظمة الوحدة الإفريقية في انتظار أن نسترد عضويتنا في المنظمة القارية. وذلك بأن أقول لهم بكل تواضع لقد وقعت في هذا الخطأ أو ذاك على سبيل المثال فلا تقفوا فيه. هذه في رأيي إحدى أفضل الخدمات التي يمكن أن نسيدها لإخواننا الأفارقة.

سؤال:

صاحب الجلالة... تقولون إنكم لا تودون الحديث عن المغرب بصفة خاصة. لكن أسماء الشولية والعولة - كما أثرت ذلك - هذه تجمعات كبرى في طور التشكل وأنتم تدافعون في الغالب عن القضايا الكبرى لدخول الألفية الثالثة. وحالياً نلاحظ أنكم الجار الأكثر قرباً من أوروبا.

فهل تشكلون صلة وصل بين القارة الإفريقية والغضا الأوربي؟

جواب صاحب الجلالة:

في ما يخص مسألة العولة والمبادلات يختلف أنواعها لا يمكن أن تكون صلة وصل إلا على المستوى البشري وعلى المستوى التاريخي. وأقصد المستوى التاريخي الراهن لأننا أفارقة. إننا نشكل صلة وصل لأننا متساخون قبل كل شيء. فبالنسبة لنا لا فيز بين إفريقيا شمال الصحراء،



وأفريقيا جنوب الصحراء، ولا بين إفريقيا البيضاء وإفريقيا السوداء، ولا بين إفريقيا المسيحية وإفريقيا المسلمة. بالنسبة لنا هناك إفريقيا وكفى. هذا هو المهم. بهذا المعنى يمكن أن نشكل صلة وصل لكن من منطلق كوننا أرض صالحة. لننتحدث مثلاً عما يجري في المغرب. أعتقد أنه سيكون من قبيل الغرور من جانبنا أن نريد في يوم ما إملأء ثمودجنا على الآخرين. وفي كل الأحوال فإن سياسة المغرب واضحة وشذافة وكل واجهاتنا مفتوحة وأبوابنا ليست موصدة. ونحن زحف إشارة كل من يرغب في معاينة ومعرفة ما يجري عندنا. وعلى كل حال سنستفيد من ذلك لأن إخواننا الأفارقة - ونله الحمد - لن يكونوا مجرد أشخاص زائرين أو عابرين بل يمكنهم أيضاً أن يكونوا خبراء وأصحاب مشورة. وهناك تجارب إفريقية كثيرة للمجموعات الصغيرة سواء على المستوى المحلي أو على مستوى عدد من الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، وأتمنى أن يتمكن المغرب من الاستفادة منها لأن المرء في بعض الأحيان لا يملك القيسة الحقيقية لما يملك. وأعتقد أنه سيكون من مصلحة المغرب أن يلتفت إلى ما يجري في بعض البلدان التي ضنت عليها الطبيعة ولم يهبها الله ما رهب غيرها من خبرات لمعرفة كيف تغلبت على عدد من المشاكل.

سؤال:

صاحب الجلالة: من الناحية الجيوسياسية الراهنة، هل لمغرب يميل إلى أوروبا

أكثر من ميله إلى إفريقيا؟

جواب صاحب الجلالة:

لا ينبغي للمرء - كما تعلمون - أن يتنكر لهويته. فالروح المغربية ليست على كل حال أوروبية بل عربية إفريقية وذات ثقافة إسلامية إفريقية. أن تتوجه نحو أوروبا فهذا أمر طبيعي جداً لأنه دليل على انخوابة والطموح المعقول والرغبة في امتلاك قدرة تنافسية. لكن هذا لا يجب أن يدفعنا إلى

التنكر لهويتنا. نحن لا نتوجه نحو أوروبا لكي تتنكر لإخواتنا الأفارقة. كلا  
إننا هنا كي نقكر في ما يجري في أوروبا لإيصاله للآخرين والعكس  
صحيح. ولكن روحنا تبقى كما هي على كل حال.  
سؤال:

صاحب الجلالة: إن النجاح الذي حققه المغرب في المجالات السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية نجاح لا يمكن إنكاره. كيف يمكن للمغرب أن يساهم في  
تحقيق تنمية مستدامة في بلدان القدرة والخصوص في بوركينا فاسو؟ وما هي الجهود  
التي تبذلونها بالضبط في هذا الاتجاه؟ ومن جانب آخر استقبلتم مؤخرا الرئيس  
البوركيني بلير كامباوري. فهل لديكم الانطباع بأنه يعمل بدوره في هذا الاتجاه؟  
جواب صاحب الجلالة:

-أبدا بالجواب عن الشطر الثاني من سؤالكم، لم تكن هذه المرة الأولى  
التي ألتقي فيها بالرئيس كامباوري. وأؤكد -والله شهيد على ما أقول  
والجميع يعرف صراحتي ولا شيء يجبرني على قول ما- أقوله-أنني كلما  
قابلت الرئيس كامباوري أدركت أنه رجل قطع أشواطاً في التنضج وفي  
التفكير. وهذا مهم جداً بالنسبة لرئيس دولة. ذلك أنه إذا كان في الامكان  
أن تصبر في انتظار نضج شجرة تؤتي أكلها فإن هذا لا يصدق على رئيس  
دولة ورجل بهذا المستوى من المسؤولية. فغالبا لا يمكننا أن نصبر ولنا الحق  
في ألا ننتظر. ولهذا فمن هذا الجانب - والله الحمد - أشعر بأن وصي الرئيس  
كامباوري بالمهام التي يتعين عليه الاضطلاع بها يزداد أكثر فأكثر وبأن لديه  
العديد من الأمور التي يتعين عليه تحقيقها. ولنا جميعاً على كل حال مثل  
هذه المهام. فعليه إذن القيام بمهام عديدة وهي ليست بسيطة. لكن الملاحظة  
هو أن الرئيس كامباوري يعمل في صمت ولا يريد فرض وجهة نظره. كما يملك  
حساً تربوياً وقدرة كبيرة على الملاحظة. وهذا مهم جداً بالنسبة لمنصبه. وكما  
هو الشأن بالنسبة لنا فله إدراك بنسبة الأشياء.. وهو الأمر الذي يمكن

باستمرار من تصحيح خط السير دون الضغط كثيرا على وسائل التحكم. وآخر مرة التفتيته فيها كان همه هو العالم القروي والتقلبات المناخية. وليس المغرب هو الذي سيلومه على ذلك طالما أننا نحن أيضا نعاني من التقلبات المناخية. إذن كان مهتما بذلك لمعرفة كيفية ضمان حد أدنى من التنمية المستدامة في الواسطين الحضري والقروي. كان ذلك شغله الشاغل وقد قال لي خلال لقائي الأخير معه هنا، « ليس بمقدور أي بلد في المنطقة التغلب على هذا الواقع بمفرده. يتعين علينا حتما التوصل إلى وعي موحد نحن الذين نجتمع عدد من المصالح المشتركة التي يجب علينا تقويتها بقدر ما يجب علينا تكثيف التعاون بين البلدان المجاورة ». لقد كان ذلك شغله الشاغل إذن.

أما بخصوص سؤاليكم عن النجاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي حققه المغرب يتعين علي -وأحب دائما أخذ الأمور بنسبية- أن أعتبر أن هذا النجاح نسبي تماما لأنه ليس هناك شيء مطلق في الحياة. إن هذا النجاح نسبي لا يجب أن ينسبنا أن أماننا الشيء الكثير يتعين القيام به. إن بلدنا يعرف مثل بلدكم تقلبات مناخية ويعرف البطالة، فلدينا تعليم لم تتضح معالمه ولم تتحدد ملامحه بعد ولا يزال يبحث عن نفسه. إذن في نهاية المطاف سيكون لنا مغارة يبحثون عن أنفسهم لأنهم لن يكونوا سوى ماسنفعله بهم من خلال التعليم والتكوين. إننا نعرف بعض التأخر على الصعيدين التكنولوجي والاقتصادي وكذا على صعيد صناعاتنا التي نطمح إلى أن تصبح صناعات متطورة لأننا لم نبلغ بعد المستوى المطلوب فيما يتعلق بالجودة والقدرة التنافسية فيما يخص على الأقل تكييف السلع. فحتى إذا كانت الجودة ممتازة في حد ذاتها فإنه يتعين تكييفها. أما بخصوص التضامن فهو موجود إذ قلبي ثقافتنا الدينية لكن

يتوجب ملامته مع الحياة المعاصرة. والطريقة المثلى لتكون متضامتين أكثر في ما بيننا هي أن ننظم هذا التعاون بشكل أفضل على الصعيد الاجتماعي فيما يخص الطفولة والأشخاص المعاقين والمتقاعدين والعجزة.

وبإفريقيا لا توجد -ولله الحمد- مناوي للعجزة لأن الناس يفضّلون العيش بين ذويهم. لكن يتعين علينا تكبير عقليتنا مع المشاكل المستجدة. فمن قبل لم يكن يوجد بإفريقيا مفهوم التقاعد إذ لم يكن يخطر ببال شخص إفريقي أنه سيحاذ على التقاعد عند بلوغه السن الستين. وأعتقد أن الأمر يتعلق هنا بعقلية ينبغي تعهدها لكي لا نجعل من أبائنا أشخاصا معتلين أو مرضى نفسانيين.

إذن فإن ما تصفونه بأنه نجاح هو بالفعل كذلك -ولله الحمد- لكن كل شيء نسبي ويتعين علينا بذل المزيد من الجهد. ولا أود مع ذلك أن أقدم حالة المغرب كنموذج بالنسبة للبلدان الإفريقية ولا لبلدان أخرى لأن لكل بلد عبقريته وخصوصيات سكّانه وروحته وطريقته في التعامل مع الحياة. لكن نحن مستعدون لاستقبال كل إطار يريد أن يتكون أو لإفقاد المكونين الذين يحتاج إليهم أصدقاؤنا الأتارقة.

سؤال:

صاحب الجلالة: يخصص الثقلبات المناخية هناك 87 تفنيا من مصلحة الأرصاد الجوية بالملكية يشرفون حنيا بيوركينا فاصو على عملية «الاستطارة». وقد أعطت هذه العملية ثمارها إذ ترتب عنها نزول الأمطار الأولى. فهل يمكن التول في هذا الشأن أن هذا يشكل بداية تعاون مستديم بين البلدين في ميدان الزراعة؟

جواب صاحب الجلالة:

كنت سأسألكم في ختام هذا الحديث عن جديد أحوال الطقس ببيوركينا فاصو. لأنني أتبّع هذه المسألة يوميا لأن الرئيس كامباوري أطلعني على الوضعية التي تعيشها العاصمة وأغادوغو حيث يتعبّن البحث عن الماء على

بعد سنوات الكيلومترات. ومعلوم أن الأمر يتعلق يعلم لكنه لا ينتمي إلى حقل العلوم الدقيقة. فلا يكفي استعمال الطائرة للقيام بهذه العملية بل يتعين بالضرورة أن تكون هناك سحب ومواصفات معينة وإلا فإن العملية لن تؤدي إلى أي نتيجة. إن هذا ليس فقط بداية تعاون بل أعتقد أننا قطعنا نصف الطريق في اتجاه إقامة تعاون مبني على الصداقة والتقدير المتبادل والمجدية. وتأكدوا أنني لو لم أشعر بوجود جدية في هذا الشأن لما كنت أقدمت على إيفاء العشرات من التقنيين والعديد من الطائرات إلى بلد يقع على بعد الآلاف من الكيلومترات لمجرد القيام باستعراض جوي.

كلا، لقد أحسست أن هناك إرادة بالفعل، ولا أكتصمكم أنني لاحظت أن الوزراء الذين وافقوا الرئيس كانوا مقتنعين بذلك أكثر مني. أنا الذي أعطيت انطلاقة عملية «الغيت» هناك بالمغرب. فهم لم يكونوا يتحدثون سوى عن ذلك. إذن أنا سعيد بذلك للغاية، ويتعين حالياً الانكباب على إنجاز دراسات -ربما مع المعهد الوطني للبحث الزراعي- حول التربة لديكم ولدينا حول النباتات في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وتربية المواشي والبادية. غير أن المشكل الأساسي يبقى هو مشكل الماء.

سؤال: صاحب الجلالة: في انتظار العودة المحتملة لمملكتكم في يوم من الأيام إلى منظمة الوحدة الإفريقية؟

جواب صاحب الجلالة:

تحدثون عن ذلك بصيغة الاحتمال، أما أنا فعازم على العودة إليها.  
سؤال:

تتعلق القصة الرابعة والثلاثون لمنظمة الوحدة الإفريقية في واغادوغو من فاتح يونيو إلى العاشر منه هل لديكم بالمناسبة رسالة خاصة تودون توجيهها لخطابكم قادة الدول الذين سيحضرون هذه القمة؟

جواب صاحب الجلالة:

يسودني أن أقول لجميع رؤساء الدول والحكومات الإفريقية الذين سيحضرون هذه القمة... على اختلاف دياناتهم ولغاتهم - في لحظة من لحظات مؤثرهم أن يترجموها إلى الله العلي القدير في خشوع ليلهمهم الأفكار التي بهتدون بها والسبل التي يسلكونها والأهداف التي ينبغي عليهم بلوغها لما فيه خير بلدانهم ورفعة قارتنا الإفريقية. تلك هي الرسالة التي أتوجه بها إليهم.

سؤال:

صاحب الجلالة: قبل أن ننهي حديثنا معكم نود أن نعرف ما إذا كان ملاحظون مغربية سيحضرون هذا المؤتمر الإفريقي ونو أنكم لن تحضروه. وعلى صعيد آخر متى يمكن لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني زيارة بوركينا فاسو.

جواب صاحب الجلالة:

سأكون مسرورا غاية السرور بالذهاب إلى هناك خاصة وأن لاعبي كرة القدم المغاربة الذين شاركوا في كأس إفريقيا للأمم لم يكفوا عن الحديث - حيثما حلوا وارتحلوا - عن يشر المواطن البوركينيني وكرم ضيافته وصراحته وتواضعه مع انخيار. لقد ولدوا في نفسي الرغبة في زيارة بلدكم والتعرف على شعبيكم. ومن الأكيد أنني ورئيس الجمهورية ستحدث في هذا الموضوع. وكما يقال فخير الير عاجله.

الصحفي:

شكرا يا صاحب الجلالة على تشریفكم لنا بهذا الاستقبال.

صاحب الجلالة:

أقننى لكل من سيتابع هذا الحديث وخاصة في بوركينا فاسو الرفاهية والسلم والرفعة وحب الآخرين. هذا ما أتمناه لهم.  
الصحفي: شكرا يا صاحب الجلالة.